العنوان:	في فضائل بيت المقدس : دراسة و ببليوجرافيا
المصدر:	رسالة المكتبة
الناشر:	جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية
المؤلف الرئيسي:	الواسطي، أبو بكر محمد بن أحمد
مؤلفين آخرين:	العسلي، كامل جميل(عارض)
المجلد/العدد:	مج16, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1981
الشهر:	مارس
الصفحات:	5 - 13
رقم MD:	87654
نوع المحتوى:	عروض كتب
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	كتاب فضائل بيت المقدس، المسجد الأقصى، القدس، قبة الصخرة، المخطوطات النادرة، فضائل القدس، عرض و تحليل الطتب، بلاد الشام، تاريخ بلاد الشام، الببليوجرافيات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/87654


المنظومة
ALMANDUMAH

كتـب
القرن الخـامس الهجري

في فضائل بيت المقدس

دراسة وببليوغرافيا (١)

د. كامل العسلي
مدير مكتبة الجامعة الاردنية

« ١ »

عنوان الكتاب : فضائل البيت المقدس .

(او فضائل بيت المقدس ، فضائل القدس) .

المؤلف : ابو بكر محمد بن احمد الواسطي .

المعلومات عن حياة الواسطي قليلة جدا . نحن نعرف انه كان خطيبا للمسجد الاقصى . ونسبة الواسطي تشير الى ان واسط كانت موطنه او موطن ابائه الاصلي. ونرجح انه عاش في اواخر القرن الرابع وفي النصف الاول من القرن الخامس الميلادي لان مخطوطة كتاب الفضائل تفيدنا ان ابا بكر قرأ الفضائل في منزله بالقدس سنة عشر واربعمائة (١٠١٩م .) .

ويقول الدكتور ج. جبور (٢) « ويظهر من كلام سبط بن الجوزي في المراة ان الواسطي كان من شيوخ ابن عقيل (المتوفى سنة ٥١٣هـ .). ويلوح لي ان ابا بكر كان من رجال القرن الخامس . » .

ويرجح الدكتور اسحق موسى الحسيني (٣) ان ابا بكر محمد الواسطي هو ابن احمد بن محمد الواسطي كاتب ابن الموفق — الخليفة العباسي المعتضد بالله — ويقول ان

(١) فصل من كتاب « مخطوطات فضائل بيت المقدس » للدكتور كامل العسلي ، يصدر قريبا .

احمد هذا كان مع ابن الموفق في وقعة الطواحين التي جرت بينه وبين خمارويه ابن احمد بن طولون ....

ولكن اذا علمنا ان وقعةالطواحين جرت حوالي سنة ٢٨٠هـ . ، يصعب علينا ان نستنتج ان احمد الواسطي الذي اشترك فيها يمكن ان يكون ابا محمد ابي بكر الواسطي الذي ولد بعد المعركة بما لا يقل عن مائة عام .

الكتاب :

كتاب الواسطي هذا هو اقدم كتاب مستقل عن فضائل بيتالمقدس وصل الينا . وهو مقسم الى ٣٤ بابا تتحدث عن الاماكن المقدسة وفضلها وفضائل بيت المقدس والصلاة فيها ، ويخص بالذكر ، المسجد الاقصى والصخرة . واول الابواب باب في وادي جهنم واخرها باب حديث الاسراء .

ونظرا لان الكتاب هو اقدم كتب الفضائل التي وصلت الينا فقد اعتمد ونقل عنه اما مباشرة او بصورة غير مباشرة ، كل من كتب في فضائل القدس بعده ، ومنهم المشرف بن المرجا المقدسي وعبد الرحمن ابن الجوزي في « فضائل القدس » ، والقاسم بن عساكر في « الجامع المستقصي » ، وابن سرور المقدسي في « مثير الغرام » ، ومحمد بن محمد الكنجي في « فضائل بيت المقدس وفضل الشام فيها » ، وشمس الدين السيوطي في « اتحاف الاخصا » ، ومجير الدين الحنبلي وغيرهم . وقد تكررت الاحاديث النبوية التي اوردها الواسطي في كتابه حول بيت المقدس — وعددها ١٦٥ حديثا — في كتب الفضائل التالية . وكثير من هذه الاحاديث يعد من « الاسرائيليات » التي رواها كعب الاحبار ووهب بن منه .

وروى الواسطي الكثير عن شيوخ عاشوا في القرن الرابع مما يدل على ان احاديث فضائل بيت المقدسكانت ذائعة في هذا القرن .

مخطوطات كتاب الواسطي :

---

(٢) مكانة القدس عند المسلمين ص٢٣ ، المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام عمان ١٩٨٠ .

(٣) مجلة البحوث والدراسات العربية — العدد الرابع (يونيه ١٩٧٣) ص ٣٠٤ بحث فضائل بيت المقدس .

المخطوطة الوحيدة التي عثر عليها من كتاب « فضائل البيت المقدس » للواسطي ، هي المخطوطة الموجودة — أو كانت موجودة ؟ — في جامع أحمد باشا الجزار في مدينة عكا . واغلب الظن ان جميع النسخ المصورة من المخطوطة ، انما صورت عن هذه المخطوطة اليتيمة .

ومن هذه الصور صورة في دار الكتب القومية بالقاهرة رقم ٧٨١ مجاميع .

وعنها أخذ معهد المخطوطات العربية فيلما في المعهد رقمه ٤١٧ .

ولدى الدكتور اسحق موسى الحسيني في القدس نسخة مصورة أخرى عن المخطوطة الاصلية ذاتها.

وبداية المخطوطة بعد البسملة : « أخبرنا الشيخ الامام الامين تقي الدين ابو الحسين احمد بن حمزة بن علي الشافعي رضي الله عنه في مدينة دمشق حرسها الله تعالى بتاريخ شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة » .

ويرجح ان هذه السنة (٥٨٣)هي سنة كتابة المخطوطة .

كتب على الصفحة الاولى من المخطوطة : وقف مكتبة المدرسة الاحمدية في جامع احمد باشا الجزار في عكا المجيدة سنة ١٣٢٣ .

التحقيق والنشر :

حقق الكتاب ونشره بعنوان « فضائل البيت المقدس » لابي بكر محمد ابن أحمد الواسطي ، وقدم له اسحق حسون — بمعهد الدراسات الاسيوية والافريقية بالجامعة العبرية بالقدس سنة ١٩٧٩ .

ويبلغ عدد صفحات الكتاب المطبوع ١٠١ صفحة .

اما المخطوط الاصلي فيتألف من ٢٦ ورقة في كل منها واحد وعشرون سطرا .

« ٢ »

عنوان الكتاب :

« فضائل الشام وفضل دمشق »

ومن عناوينه الاخرى : « الاعلام بفضائل الشام » و « فضائل الشام» و « الاعلام بفضائل الشام ودمشق وذكر ما فيها من اثار والبقاع الشريفة » .

المؤلف :

أبو الحسن علي بن محمد الربعي .

توفي المؤلف بدمشق سنة ٤٤٤هـ .
(وفي بروكلمان ج١ ، ٣٣٠ — ٣٣١، والملحق ١ — ص ٥٦٦ سنة ٤٣٥).

هذا الكتاب هو في الواقع من كتب فضائل الشام وعلى الاخص مدينة دمشق ... وليس هو من كتب فضائل بيت المقدس بالمعنى المباشر . على ان كثيرا من كتب فضائل الشام الكثيرة ، كانت تتحدث عن بيت المقدس ولو باقتضاب . ومنها هذا الكتاب الذي يرجع اليه الكثيرون ممن الفوا في فضائل القدس ومنهم برهان الدين الفزازي صاحب باعث النفوس ، وشمس الدين السيوطي صاحب اتحاف الاخصا . وكتب فضائل الشام العامة ، التي يختص معظمها بمدينة دمشق ، اكثر من أن نعددها هنا ولكننا نذكر منها على سبيل المثال فقط :

— « فضائل الشام » للحافظ ابي سعد منصور بن عبد الجبار — المشهور بعبد الكريم السمعاني ، المتوفي سنة ٥٤٢ (مخطوط رقم ٣٥٨٠ ، بالخزانة العامة بالرباط — ومنه نسخة في مكتبة الجامعة الاردنية) .

— « فضائل الشام » لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد ابن رجب السالمي البغدادي الحنبلي (٧٠٩ — ٧٩٥) .

(مخطوط بمكتبة بلدية الاسكندرية رقم ١٠٨) .

— « نزهة الانام في محاسن الشام »

لابي البقاء عبدالله بن محمد البدري المصري الدمشقي المولود سنة ٨٤٧ .

وقد طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤١ .

وهو موجود في مكتبة الجامعة الاردنية (رقم التصنيف ١ر٩٥٦ بدر) .

(ومنه نسخة مخطوطة بدارالكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٥١٢٥) .

— « تحفة الانام في فضائل الشام » .

لشمس الدين ابي العباس احمد بن محمد البصراوي المعروف بابن الامام (والمتوفى ١٠١٥ — ١٦٠٦).

(ومنه نسخ في دار الكتبالظاهرية تحت رقم ٨٣٨٨ ، وفي جامعة يال ، مجموعة لاندبرج تحت رقم ٣٧٥ ،وفي جامعة برنستون ، مجموعة جاريت

رقم ٧٥٣ ، وهاتان النسختان مصورتان في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية على الشريطين رقم ١٢ و ٧٨ . وفي مكتبة الجامعة الاردنية نسخة مصورة من مكتبة بلدية الاسكندرية) .

— « الاعلام بفضائل الشام » .

لاحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني (١٠٨٩ — ١١٧٢) . (ومنه نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٧٩١٦) ترجمه وصححه وعلق عليه احمد سامح الخالدي ، المطبعة العصرية بالقدس ١٩٤٦ ؟ .

— « ترغيب اهل الاسلام في سكنى الشام » لعز الدين بن عبد السلام السلمي .

صححه ونشره احمد سامح الخالدي القدس ١٩٤٠ .

— « حدائق الانعام في فضائل الشام » لعبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرزاق الخطيب . (شريط رقم ١١٧ ، مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية) .

اما مخطوطة الربعي التي نحن بصددها فقد اتمها مؤلفها سنة ٤٣٥ — ١٠٤٣ ، وتوجد منها نسخ في :

— مكتبة عاشر افندي (السليمانية اليوم) — استانبول .

— ومكتبة آياصوفيا رقم ١/٣٣٤٠ .

— والمكتبة الاحمدية (جامع الجزار) بعكا .

— ودار الكتب المصرية (القومية) رقم ٧٨١ مجاميع . (نقلا عن النسخة المحفوظة بمكتبة المدرسة الاحمدية بجامع احمد باشا الجزار بمدينة عكا المكتوبة سنة ٥٨٣) .

— معهد المخطوطات العربية — فهرس المخطوطات المصورة فيلم رقم ٤١٧ (٤٣٣) .

وقد اختصر كتاب الربعي — فضائل الشام — برهان الدين النزاري المتوفي سنة ٧٢٩ ، وحذف اسانيده وسماه الاعلام بفضائل الشام .

ومن المختصر نسخ في كل من :

— دار الكتب الظاهرية بدمشق (مكتوبة سنة ١٣٠٢) رقم ٩٤٠٢ .

— المكتبة الوطنية البلغارية — رقم ١٨٤٢ .

— فاتح رقم ٤٤٤٨ .

— معهد المخطوطات العربية —

فهرس المخطوطات المصورة . فيلم رقم ٦٢٠ .

وقد قام الدكتور صلاح الدين المنجد بتحقيق الكتاب ونشره في دمشق سنة ١٩٥٠ بعنوان :

« فضائل الشام وفضل دمشق ».

« ٣ »

عنوان الكتاب :

« فضائل البيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام » .

المؤلف :

ابو المعالي المشرف بن المرجا بن ابراهيم المقدسي .

من علماء القدس في القرن الخامس الهجري . وكان يعيش في المدينة عند استيلاء الصليبيين عليها (٤٩٢) . لا نعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته ، لكننا نعرف ان المشرف عاش قبل القاسم بن عساكر المتوفي سنة ٦٠٠هـ . لان ابن عساكر نقل عنه ... ويقول مجير الدين انه لم يطلع لابي المعالي على ترجمة ولا تاريخ وفاة ، ولكنه يذكر انه كان في عصر أبي القاسم مكي الرميلي الذي درس عليه وروى عنه كتابه .

اما ابو القاسم المشار اليه فيذكر مجير الدين انه ولد سنة ٤٣٢ وقتله الافرنج سنة احتلالهم للقدس ٤٩٢(١) ، وبذلك يحق لنا ان نستنتج أن المشرف عاش في القرن الخامس الهجري .

الكتاب :

كتاب المشرف من اشهر كتب فضائل بيت المقدس ومن اقدمها وهو يقع في مائة وخمسة عشر بابا (١٢٤ ورقة من مخطوط توبنجن) .

وتتضمن الأبواب الاولى تاريخا موجزا لبناء بيت المقدس ، ثم تتحدث عن فتح العرب لها على عهد عمر ، وبناء عبد الملك الصخرة . وفي الابواب الحادي عشر حتى السادس عشر ذكر ما يستحب من الدعاء في مواقع مختلفة من الحرم القدسي . ويتحدث الكتاب بعد ذلك عن فضل الصلاة في بيت المقدس وفضائل الصخرة ، ثم عن الاسراء والمعراج، ثم يذكر المواضع المقدسة المختلفة في الحرم القدسي ويبين فضلها ويعود للحديث عن فضائل القدس ويورد

(١) الانس الجليل ، ج ١ ص ٢٩٨ .

عددا كبيرا من الاحاديث النبوية المتصلة بها .

وتتناول الابواب التالية بالذكر من دفع في بيت المقدس من الانبياء والصحابة وتبين ان بيت المقدس معقل من الدجال في اخر الزمان وانها مهاجر المهدي . اما اهلها فهم مرابطون وفيها يكون المحشر يوم القيامة .

ثم يتحدث الكاتب عن شعائر زيارة بيت المقدس . وفي نهاية الكتاب حديث عام عن فضل المساجد عموما وانها خير البقاع ، ويختتم الكتاب بباب مطول عن فضائل الشام .

ويلاحظ ان ابا المعالي المشرف نقل معظم ابواب كتاب الواسطي وضمنها كتابه . ومن هذا يظهر انه مدين له بالكثير . الا ان كتاب المشرف هو أطول كثيرا (حوالي ثلاثة اضعاف كتاب الواسطي) ، فقد تضمن مادة غزيرة لم تكن في كتاب سلفه وجمع وأربى فخرج الكتاب حافلا بالتفاصيل الكثيرة وخاصة ما يتعلق بشعائر الزيارة .

وقد كان « فضائل البيت المقدس» هذا مصدرا خصبا لما جاء بعده من كتب فضائل القدس وتاريخها ، فقد نقل برهان الدين بن الفركاح جزءا من كتابه « باعث النفوس » عن كتاب المشرف . وذكر ذلك في مقدمته للباعث . كما نقل عن المشرف كل من ابن عساكر وشمس الدين السيوطي ومجير الدين الحنبلي . وفي كثير من الاحيان لم يكونوا يشيرون الى المصدر .

مخطوطات الكتاب :

هنالك مخطوطة فريدة من «فضائل البيت المقدس والشام » في مكتبة جامعة توبنجن تحت رقم ٢٧ في فهرس مخطوطات مكتبة الجامعة وهي مكتوبة سنة ٨٠٦هـ . وقد حصلت مكتبة الجامعة الاردنية على صورة لهذه المخطوطة .

وهناك نسخة مصورة عن هذه المخطوطة ايض في دار الكتبالمصرية تحت رقم ٣١٩٤ تاريخ . وعدد أوراقها ١٢٤ ورقة .

وفي دار الكتب المصرية (القومية الان) مخطوطة من ١٨٠ ورقة نقلت بخط معتاد سنة ١٣٥١ هـ . نقلا عن النسخة الفوتوغرافية المصورة عن مخطوطة مكتبة جامعة توبنجن . ورقم هذه المخطوطة في دار الكتب ٤٥٤٢ تاريخ . (وهناك نسخة من هذه الان في مكتبة الجامعة الاردنية) .

ويذكر عارف العارف (المفصل ص ٥٦) أن هناك نسخة من المخطوطة في دار الكتب المصرية تاريخها ١٢٤٩هـ .

وهناك قسم صغير من المخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢٣٢٢ الورقات من ١٠٦–١٠٩.

وفي مكتبة الازهر الشريف مخطوط بعنوان « ألاسنى في محل الاسرا في فضائل المسجد الاقصى » لابي المعالي بن المرجا بن ابراهيم المقدسي ، تحت رقم ٣٩٧١ تاريخ اباظة ٦٣٣٠ ، بخط ابراهيم خير الدين سنة ٩٦٦هـ. ضمن مجموعة من ورقة ١٧٢–١٧٧.

وفي معهد المخطوطات العربية — فيلم للمخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية رقمه ٤٠٤ (٩٢٨) .

وجدير بالذكر انه كانت هنالك نسخة من هذا الكتاب في مكتبة البديري بالقدس ، كتبت بقلم نسخ جيد سنة ٧١٠ هـ . في مائتي ورقة تقريبا .

وقد ذكر ايمانيول سيفان ، المستشرق الاسرائيلي في مقاله « بدايات التأليف في فضائل القدس » المنشور سنة ١٩٧١ (١) . انه كان يعمل على نشر مخطوطة المشرف ولم نسمع ان النشر قد تم بالفعل .

نسخة المخطوطة التوبنْجية التي بين ايدينا تبدأ كما يلي :

« قال الشيخ الامام ابو المعالي المشرف بن المرجى بن ابراهيم المقدسي رحمه الله :

الحمد لله الذي خلق الارض واختار منها مواضع رفعها واماكن شرفها » .

« ٤ »

عنوان الكتاب :

كتاب في فضائل بيت المقدس ؟ لابي القاسم مكي بن عبد السلام بن الرميلي المقدسي المحدث .

هذا الكتاب لم يتم ، لان المؤلف قتل قبل ان ينهي الكتاب ، وذهب كتابه معه .

كان الرميلي من كبار العلماء والمحدثين في القدس (واعتقد أن « عائلة ابو رميلة » في القدس والخليل الان تنتسب اليه) .

ولد سنة ٤٣٢ وكانت الفتاوي تأتي اليه من مصر والشام وغيرهما وكان من الجوالين في الاقامة ، كثير التعب والنصب والسهر ، كما

يقول مجير الدين الذي يضيف قائلا :
« وكان ورعا سمع بالقدس وبـــلاد كثيرة وشرع في تاريخ بيت المقدس وفضائله وجمع فيه اشياء كثيرة .

ولما اخذ الافرنج بيت المقدس في سنة ٤٩٢ اخذوه اسيرا وبعثوه الى البلاد ينادي في فكاكه بألف دينار لما علموا انه من علماء المسلمين ، فلم يستفكه احد ، فرموه بالحجـــــارة على باب انطاكية حتى قتلوه ، رحمه الله (٢)

كان ابو القاسم الرميلي من تلاميذ المشرف ابي المعالي بن المرجا وروى عن المشـــرف بالاسانيـــــد كتابه :
« فضائل بيت المقدس والشام » .

ومن الطبيعي ان يكون كتاب ابن الرميلي قد تضمن كثيرا من الاحاديث التي رواها له استاذه المشرف .

---

(١) في Israel Oriental Studies لسنة ١٩٧١ ص ٢٦٤ .
(١) الانس الجليل ج ١ ص ٢٩٨ ـــ ٢٩٩ .

‘Books of the 5th Century (A.H.)’

by / Dr. Kamel Assali
University of Jordan

This is one chapter taken from an annotated bibliography prepared by Dr. Kamel Assali on ancient manuscripts about Jerusalem.

In this chapter Dr. Assali includes annotations of 4 books written during the 5th Century (A.H.). The annotations include titles of books, authors, biographical notes, and descriptions of the books.

He also mentions the location of originals and copies of some of these manuscripts.